

أسود.. أخضر

1

... بعد ذهاب الزوج إلى سوق القرية الأسبوعية تشرع في غسل الملابس.. فالأيام الدافئة في شتاء الجبل قليلة.. تتشر غسيلها على الحبل الممدود بين شجرتين.. تنظر إلى امتداد الطريق الترابي.. خطان متوازيان يلتقيان عند غبش الأفق.. طفلتها تطارد فقاعات الصابون.

2

... لحظة شروق الشمس توقفه سيارة سوداء رباعية الدفع.. تنزل منها أربعة خيالات تتحرك تحت السواد.. ييلع ريقه.. يسمع أحدهم في مؤخر السيارة يقول:

– عشر شياه.

– ذلك فضل الله.. خذوا الشياه إلى بيت المال.

- وماذا نفعل بهذا المرتد؟

يحك رأسه بالسكين من فوق القناع الأسود.. ثم يرمي
السكين لأحدهم.. شفرة السكين تبرق تحت الشمس وهي
تدور في الفراغ.

3

... بعد الضحى تجمع الغسيل.. تُمرر أصابعها فوق
قميصه المخطط بالأخضر.. قميصه الذي ارتداه ليلة
العرس.. تشمّه.. ومن تحت حبل الغسيل ترقب الأفق
الفارغ.

(2018)